الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول: الاستعارة

أ. مفهوم الاستعارة

الاستعارة من المجاز اللغوي الذي هو باب من أبواب علم البيان، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما.[1] وهي لغة مأخوذة من العبارة الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة، وهي أن يستعير بعض الناس من البعض شيئا من الأشياء أي طلب العارية. ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما علاقة بها تحصل استعارة أحدهما شيئا من الآخر.

وأما اصطلاحا فهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى أصلي.[2] والمثال لذلك قول المتنبى في وصف سيف الدولة:

ولم أر قبلي من مشى البحر ولا رجلا قامت تعانقه الأسد

لا يريد المتنبى أن يقول أنه لم ير أحدا قبله مشى البحر نحو سيف الدولة بمعنى الكلمة، إذ أنه محل أن البحر مشى نحو سيف الدولة، وإنما لفظ البحر هنا أستعمل في غير معناه الأصلي الحقيقي يعني أن لفظ البحر أستعمل مجازيا يعني الرجال الكريم. ولفظ الأسد هنا مجزي أيضا. إذ لا معنى أن تقوم كلمة الأسد من حيث دلالتها في أصل اللغة وهي المسباع في تقبيل سيف الدولة. وواضح أنه، أريد بالسباع هنا قادة سيف الدولة الشجعان. فاستعير لفظ البحر والأسد لتحقيق الجود

---

[1] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (سورابايا: توكو كتاب الهداية، مجهول السنة) ص ٧٦.

[2] أحمد الهاشمي، *الجواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع* ، (بيروت: المكتبة العصرية ،١٩٩٩)ص ٢٥٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والشجاعة. والعلاقة بين الرجل الكريم والبحر، وبين الشجعان والأسد هي المشابهة.[٣]

ب. أركان الاستعارة والتشبيه

أركان الاستعارة فهي ثلاثة[٤]:

١. المستعار منه وهو المشبه به.

٢. المستعار له وهو المشبه.

ويسمى ذلك الركنان بطرفي الاستعارة.

٣. المستعار وهو اللفظ المنقول.

و لا بد من إهمال الأداة التشبيه ووجه الشبه حتى يمكن تناسى التشبيه وإدعاء أن المشبه من جنس المشبه به، ولهذا لا تقع الاستعارة في العلم ينافي ذلك العموم بما فيه من التشخيص.

أن أصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه، ووجه شبه وأداته ولكنها أبلغ منه.

مثل: رأيت أسدا يتكلم على المنبر

شبه "إنسان شجاع" ب "الأسد". ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو (الأسد) للمشبه وهو (إنسان شجاع). ثم حذف المشبه وهو إنسان شجاع وبقي المشبه به وهو (الأسد) على سبيل الاستعارة التصريحية.

وأما أركان التشبيه فهي أربعة[٥]:

١. المشبه: الشيء الذي يراد تشبيهه .

---

[٣] محمد علي أبو حمده، *من أسالب البيان القرآن الكريم*، (مكتبة الرسالة الحديث، ١٩٨٣م) ص ١٢٨-١٢٩.

[٤] أحمد الهاشمي، *الجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* ، (بيروت: المكتبة العصرية ،١٩٩٩م)ص ٢٥٦.

[٥] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م) ص ١٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. المشبه به: الشيء الذي يشبه به .

٣. وجه شبه: وهو الوصف الذي يُستخلص في الذهن من المقارنة بين المشبه و المشبه به، أو هو الصفة مشتركة بين طرفين المشبه و المشبه به.

٤. أداة التشبيه: هي الرابط بين الطرفين، أو وهي الكاف و كأن ونحو هما.

مثل: محمد كالأسد في الشجاعة

محمد (المشبه)، كا (أداة التشبيه)، الأسد (المشبه به)، في الشجاعة (وجه شبه).

ج. الفرق بين الاستعارة والتشبيه

التشبيه لغة: التمثيل،[٦] يقال هذا ومثيله.[٧] وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة.[٨]

واصطلاحا: فقد عرف البلغاء تعريفات متعددة، منها ما قاله صاحب الطراز بأنه الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء في نفسه، ومنها ما قاله محمد بن عبد الرحمن الخطيب بأن التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى.[٩] أو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة.[١٠]

مثل: أنت كالبحر عطاء. أنت (المشبه) والبحر (المشبه به) والعطاء (وجه شبه) والكاف (أداة التشبيه). فحينئذ أركان التشبيه أربعة، مشبه ومشبه به يسميان طرفي التشبيه. وقد يحذف وجه الشبه فيقول "أنت كالبحر"، أو يحذف أداة التشبيه فيقول "أنت البحر

---

[٦] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٩م) ص ٢١٩.

[٧] مصطفي المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م) ص ٢١٣.

[٨] مصطفي المراغي، *نفس المرجع*، ص ٢١٣.

[٩] عبد الرحمن الخطيب، *تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع*، (سورابايا: مكتاب التبهانية الكبرى، الطبعة الأول، ١٩٣٨م) ص ٢٠.

[١٠] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م) ص ٢٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عطاء". أما أداة التشبيه ووجه الشبه فهما ركنان ثناويان حذفهما يعطي التشبيه جمالا أكثر وقوة.

نفهم من الكلام السابق أن التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسيين وهما (المشبه والمشبه به) فإذا حذف أحد الركنين لا يعد تشبيهاً بل يصبح استعارة.

مثل: الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ.[١١]

وفي هذه الآية شبه "الضلال" ب "الظلمات" بجامع عدم ظهور سبيل الحق في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو (الظلمات) للمشبه وهو (الضلال) على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به والعلاقة بينهما هي المشابهة، وقرينته قرينة حالية. وكذلك شبه "الهدى" ب "النور" بجامع عدم ظهور سبيل الحق في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو (النور) للمشبه وهو (الهدى) على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به والعلاقة بينهما هي المشابهة، وقرينته قرينة حالية.

وأما وجوه التخالف بين الاستعارة والتشبيه، فإن الاستعارة تخالف التشبيه في حذف أحد طرفيه وأداته ووجه شبهه. إذا الاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه وأداته ووجه شبهه.[١٢] بخلاف التشبيه، وأما التشبيه فلا بد من ذكر طرفيه اللذين هما ركنان أساسيان فيه، لأنه إذا حذف أحد طرفيه لايسمى التشبيه تشبيها بل يسمى إستعارة.

ومما تخالف الاستعارة عن التشبيه إن الاستعارة أبلغ من التشبيه،[١٣] وذلك أن التشبيه لا بد من ذكر طرفيه. و إن العلاقة بينهما ليست التشابه وتدانيه فلا تصل حد الاتحاد لأن ذكر كل من طرفي التشبيه دليل على عدم امتزاجهما واتحادهما. وهذا بخلاف

---

[١١] سورة إبراهم: الآية ١.

[١٢] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م) ص ٢٥.

[١٣] مصطفي المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م) ص ٢٥٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاستعارة فإن في الاستعارة دعوى الاتحاد والامتزاج. وإن المشبه والمشبه به صارا شيئا واحدا يصدق عليها لفظ واحد. مثلا رأيت بحرا يؤتى البائس والمحتاج فقد جعل الجواد والبحر في تلك الجملة شيئا واحدا حتى صحيح أن يسمى أحدهما باسم الآخر.

وبيان ذلك لولا أقمت القرينة فيها لما خطر ببال السامع أو المخاطب غير البحر تعرف بهذا الاسم.[١٤] وبمعنى الآخر أن التشبيه مهما تناهت في معنى المبالغة فلا بد فيه من ذكر طرفيه وهما المشبه والمشبه به.

د. أنواع الاستعارة

قسم البلاغيون الاستعارة إلى نوعين: المفردة والمركبة.

أ) الاستعارة المفردة

فالمفردة التي هي تكون جارية في لفظ مفرد مثالا: جاء البحر، والمراد من البحر هو رجل كريم. وله أربعة أقسام، اثنان من جهة وجود أركان الاستعارة وأخران من جهة حقيقة لفظ المستعار، هي التصريحية والمكنية والأصلية والتبعية.

١. الاستعارة التصريحية

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.[١٥] مثل قوله تعالى:

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ.[١٦]

---

[١٤] مصطفي المراغي، *نفس المرجع*، ص ٢٥٨.

[١٥] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م) ص ٧٧.

[١٦] سورة إبراهم: الآية ١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في هذه الآية شبه "الضلال" ب "الظلمات" بجامع عدم ظهور سبيل الحق في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو (الظلمات) للمشبه وهو (الضلال) على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به والعلاقة بينهما هي المشابهة، وقرينته قرينة حالية. وكذلك شبه "الهدى" ب "النور" بجامع عدم ظهور سبيل الحق في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو (النور) للمشبه وهو (الهدى) على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به والعلاقة بينهما هي المشابهة، وقرينته قرينة حالية.

٢. الاستعارة المكنية

وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.[١٧] نحو قول تعالى:

قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا.[١٨]

وفي هذه الآية شبه "الرأس" ب "الوقود" ثم حذف المشبه به ورمز إليه شيء من لوازمه وهو "اشتعل" على سبيل الاستعارة المكنية، والقرينة إثبات الاشتعال للرأس.

٣. الاستعارة الأصلية

الاستعارة الأصلية ما كان اللفظ المستعار فيها اسم الجنس، يدل على واحد غير معين من جنسه، سواء كان اسم عين، كالأسد والثعلب والبحر والغيث والسهم، أو اسم معنى وهو المصادر، كالقتل والنوم واليقظة، ويدحل في الاستعارة الأصلية أسماء الأعلام التي اشتهرت بصفة معينة، لأنها صارت لشهرتها بالصفة كاسم الجنس بالتأويل وذلك نحو: "حاتم" الذي اشتهر بالكرم، فصح استعارته لكل

---

[١٧] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م) ص ٧٧.

[١٨] سورة مريم: الآية ٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

رجل كريم، لأن شهرته بالكريم جعلته كالموضوع لمطلق ذات متصفة بالكرم فصار بهذه الشهرة اسم جنس تأويلا.[١٩]

مثل:

أحبك يا شمس الزّمان وبدره وإن لا منى فيك السّها والفراقد

شبه سيف الدولة ب "الشمس و البدر" لأن بينهما المرتفع والعالي. في هذه اللفظ المستعار { الشمس و البدر } من اسم جامد.

ضابطها أن يكون المستعار فيها مشتقا، مثل استعارة النور للعلم، والحياة للإيمان، والأسد للرجل الشجاع، والعدل للعادل، والنطق للإبانة، والضحك لتفتح النور وهكذ. سميت أصلية لأن المجاز جرى فيها في نفس الكلمة، بل وساطة.

٤. الاستعارة التبعية

الاستعارة التبعية ما كان اللفظ المستعار فيها فعلا أو اسما مشتقا أو حرفا كقولنا: "نطقت الحال بكذا، وطار فلان إلى المعركة، ونام عقل فلان". فالمراد دلت الحال، وأسرع فلان، وغفل عقله وتوفق عن الفهم، فاللفظ المستعار هنا فعل، وتقرير الاستعارة فيه أن يقال: شبهت الدلالة الواضحة بالنطق في إيضاح المعنى، ثم استعير النطق للدلالة الواضحة، فصار النطق بالاستعارة معناه: الدلالة الواضحة ثم اشتق من النطق نطق بمعنى "دل" على سبيل الاستعارة التبعية: وكذا القول في "طار" و "نام".[٢٠]

وضابطها أن يكون المستعار فيها مشتقا أو حرفا من حروف المعانى. سميت التبعية لأن المجاز جرى أولا فيما قد اشتق منه لهذا اللفظ ثم سرى إليه.

---

[١٩] بسيوني عبد الفتاح قيود، *علم البيان دراسة التحليلية لمسائل البيان*، (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م) ص ١٥٦.

[٢٠] بسيوني عبد الفتاح قيود، *المرجع السابق*، ص ١٧٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب) الاستعارة المركبة

وأما المجاز المركب فهو اللفظ المركب المستعمل في ما شبه بمعناه الأصلي. ومجيئه على حد الاستعارة كان بسبب حذف المشبه من الكلام وإطراح أداة التشبية. وللاستعارة المركبة أربعة أقسام: التمثيلية والمرشحة والمجردة والمطلقة.

١. الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة. كقولك للرجل يتشدد في الأمر الصغير، ويتسامح الأمر الخطير: "أراك تنفق الدينار وتحرص على الدرهم"، شبهت حاله في تمسكه بصغائر الأمور وتسامحه في جسامها بحال من يبدد الدينار ويحرص على الدرهم بجامع أن كلا منهما يترك ما ينفع إلى ما والقليل النفع، ثم استعير التركيب الدال على مشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية، والقرينة حالية تفهم من سياق الكلام.

ومن ذلك قولك لمن يتردد في الأمر: "مالي أراك تقدّم رجلا وتأخر أخرى" شبهت صورة المتردد في الأمر بصورة تردد من قام ليذهب في أمر، فهو تارة يريد الذهاب فيقدم رجلا، وتارة لا يريد فيحجم ويتأخر، ثم استعير التراكيب الدال على المشبه والمشبه به على طريقِ الاستعارة التمثيلية.[٢١]

٢. الاستعارة المرشحة

هو ما ذكرت معها ملائم المشبه به، والمثال منها قول تعالى:

أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ.[٢٢] في كلمة "اشتروا" استعارة تصريحية بمعنى "بدّلوا"، وقد ذكر معها شيء يلائم المشبه به تكون مرشحة، وهذه الاستعارة المركبة وليست في المفرد.

---

[٢١] بسيوني عبد الفتاح قيود، *المرجع السابق*، ص ٢٠٥.

[٢٢] سورة البقرة: الآية ١٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. الاستعارة المجردة

هي ما ذكر معها ملائم المشبه، مثلا:

يؤدون التحية من بعيد إلى قمر من الإيوان باد

وقمر يراد به شخص الممدوح وهو المشبه، وكلمة "الإيوان باد" ملائم المشبه، والاستعارة مع ملائم المشبة تكون مجرة، وهذه الاستعارة مركبة وليست في المفرد. وليس تعبير الاستعارة المرشحة والمجردة إلا بعد أن تمت الاستعارة باستيفائها قرينتها لفظة أو حالية، ولهذا لا يسمى قرينة التصريحية تجريدا، ولا قرينة المكنية ترشيحا.[٢٣]

٤. الاستعارة المطلقة

وهي خلت من ملائم المشبه به أو المشبه، مثلا:

إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ.[٢٤]

شبه "مزيد الماء" ب "الطغيان" وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "حملناكم في الجارية" على سبيل الاستعارة المكنية لما لم يذكر فيها المشبه به، وعلى سبيل الاستعارة التبعية لأن صفة اللفظ المستعار من فعل ماض. فعلاقة بينهما هي المشابهة، والقرينة "الماء" على سبيل الاستعارة المطلقة لخلوتها من ملائم المشبه به والمشبه.

من تلك البيانات اتخذت الباحثة الاستنباط. الاستعارة من المجاز اللغوي الذي هو باب من أبواب علم البيان، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما. وأما اصطلاحا فهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة

---

[٢٣] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (سورابايا: توكو كتاب الهداية، مجهول السنة) ص ٩١.

[٢٤] سورة الحاقة: الآية ١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.[٢٥]

هـ. خصائص الاستعارة

بالنسبة إلى غيرها من البحوث البلاغية البيانية، فإن الاستعارة تعلو وتسمو فوق كل ذلك أعلى الدرجات حسنا وجمالا وأثرا. ولئن كان فن التشبيه في علم البيان آية من آيات أبداع الفني بين أيدي الأدباء والشعراء والمتفنين، أو لئن كان المجاز العقلي أو المرسل وسيلة رائعة لانطلاق اللغة إلى آفق بعيدة عن عالم الحقيقة والواقع المحدود، فإن الاستعارة أسمى وأعلى وأرفع من ذلك بدرجات.

فالاستعارة أبلغ من التشبيه، لأن التشبيه مهما تناهي في المبالغة، لا بد فيه من ذكر المشبه والمشبه به، فلا تصل إلى حد الاتحاد. بخلاف الاستعارة ففيها دعوى الاتحاد والامتزاج، فصار المشبه والمشبه به معنى واحد بصدق عليهما لفظ واحد.[٢٦] ولهذا فلا شك أن الاستعارة هي تسمو أعلى مراتب فن البياني.

ويعتبر أن الاستعارة قمة فن البياني، وجوهر الصورة الرائعة، والعنصر الأصلي في الإعجاز، والوسيلة الأولى التي يحلّق بها الشعراء زأولو الذوق الرفيع إلى سماوات من الإبداع ما بعدها أروع ولا أجمل ولا أحلى. بالاستعارة ينقلب المعقول محسوسا، تكاد تلمسه اليد، وتبصره العين، ويشمه الأنف. وبالاستعارة تتكلم الجمادات، وتتنفس الأحجار، وتسري فيها آلاء الحياة فنرى الطبيعة الصامتة الجامدة تغني وترقص، وتلهو وتلعب كأنها ذات الروح والمشاعر والأحاسيس والقلوب النابصة حبا وحياة.[٢٧]

يقول شيخ عبد القادر الجرجاني عنها:

---

[٢٥] أحمد الهاشمي، *الجواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* ، (بيروت: المكتبة العصرية ،١٩٩٩) ص ٢٥٦.

[٢٦] مصطفي المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م) ص ٢٥٨.

[٢٧] شيخ أمين بكري، *البلاغة العربية في ثوبها الجديد في علم البيان*، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، مجهول السنة) ص ١١١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"هي أمد ميدانًا، وأشد افتنانًا، وأكثر جريانًا، وأعجب حسنا وإحسانًا، وأوسع سعة، وأبعد غورًا، وأذهب نجدًا في الصناعة وغورًا، من أن تجمع شعبها، وشعوبها، وتحصر فنونها وضروبها، نعم، وأسحر سحرًا، وأملأ بكل ما يملأ صدرًا، ويمتع عقلاً ويؤنس نفسًا، ويوفر أنسا، وأهدى إلى أن تهدي إليك أبدًا عذاري قد تخير لها الجمال، وعني بها الكمال، وأن تخرج لك بحرها جواهر إن باهتها الجواهر مدت في الشرف والفصيلة باعًا لا يقصر، وأبدت من الأوصاف الجليلة محاسن لا تنكر، وردت تلك بصفرة الخجل، ووكلتها إلى نسبتها من الحجر، وأن تثير معدنها تيرًا لو تر مثله، ثم تصوغ فيها صياغات تعطل الحلى، وتريك الحلى الحقيقة، وأن تأتيك على الجملة بعقائل يأنس إليها الدين والدنيا، وفضائل لها من الشرف الرتبة العليا، وهي أجل من أن تأتي الصفة على حقيقة حالها، وتستوفي جملة جمالها".[٢٨]

العجب من أمر الاستعارة أن موادها الرئيسية هي مواد التشبيه البليغ، نقص منها أحد طرفيه، المشبه أو المشبه به. وأعجب من ذلك أن الصورة زادت حسنا وجمالا بهذا النقصان من المواد الأساسية. ولهذا ليست الزيادة في الكلام سبيلا إلى الجزدة أبدا، فلقد يكون في الحذف والاختصار آية أبداع والإعجاز.[٢٩]

ومن خصائص الاستعارة التي يذكر بها، وهي عنوان مناقبها، أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعها من الثمر.[٣٠]

ومن خصائصها كذلك التشخيص والتجسيد في المعنويات، وبث الحركاة والحياة والنطق في الجماد. فنرى بها الجماد حيا ناطقا، والأعجم فصيحا، والأجسام الخرس مبينة، والمعاني الخفية بادية جلية.[٣١]

---

[٢٨] عبد القادر الجرجاني، *أسرار البلاغة*، (القاهرة: مطبعة المداني، مجهول السنة) ص ٤٢.

[٢٩] شيخ أمين بكري، *البلاغة العربية في ثوبها الجديد في علم البيان*، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، مجهول السنة) ص ١١٢.

[٣٠] عبد القادر الجرجاني، *أسرار البلاغة*، (القاهرة: مطبعة المداني، مجهول السنة) ص ٣٢.

[٣١] عبد القادر الجرجاني، *المرجع* السابق، ص ٣٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن خصائصها المبالغة في إبراز المعنى الموهوم إلى الصورة المشاهدة، لقوله تعالى في الإخبار عن الظالمين ومقاوماتهم لرسلة الرسوله: ((وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ))[٣٢].

(فالجبال) ها هنا استعارة طوى فيها ذكر المستعار له، وهو أمر الرسول. ومعنى أن أمر الرسول وما جاء به من الآيات المعجزات قد شبه بالجبال، أي أنهم مكروا مكرهم لكي نزول منه هذه الآيات المعجزات التي في ثباتها واستقرارها كالجبال.[٣٣]

ومن خصائصها أيضا بث الحياة والنطق في الجماد كما ذكرنا أنفا كقوله تعالى: ((ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ)).[٣٤] فكل من السماء والأرض جماد تحول بالتوسيع الذي هيأته الاستعارة إلى إنسان حي ناطق.[٣٥]

المبحث الثاني: جزء عمّ

أ. مفهوم جزء عمّ

جزء عمّ هو الجزء الثلاثون والأخير في القرآن الكريم يحتوي على ٣٧ سورة. هي من السور القصيرة والمحور الرئيسي لهذه السور وللجزء بشكل عام هو أن الآخرة للّه تعالى ويا أيها الإنسان كن موصولا بربك طائعا للّه تعالى لأن الأمر كله بيد الله هذا الجزء يذكر بالآخرة وبالمعاد وبلقاء الله عز وجل وقدرته الله تعالى في الكون وكل هذا يأتي في سور قصيرة مؤثرة ورقيقة. وفيما يلي نتعرض لبعض المعاني في بعض

---

[٣٢] سورة إبراهم، الآية ٤٦.

[٣٣] شيخ أمين بكري، *البلاغة العربية في ثوبها الجديد في علم البيان*، (بيروت: دار الثقافة الإسلامية، مجهول السنة) ص ١٤٦.

[٣٤] سورة الفصلت، الآية ١١.

[٣٥] شيخ أمين بكري، *نفس المرجع*، ص ١٤٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

السور التي وردت في هذا الجزء. ونلاحظ أن هذا الجزء احتوى سورة العلق وسورة النصر أما الأولى فهي إيذان ببدء الرسالة والدعوة (ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١) والثانية أي سورة النصر هي سورة نهاية الرسالة ونعي الرسول.[٣٦]

وهكذا هي سور الجزء الثلاثين من القرآن كأنما كل سورة فيه تلخص هدفا من الأهداف التي وردت في الأجزاء التسع وعشرون السابقة مع تذكرة بالآخرة وبلقاء الله تعالى حتى لا ينسى أحدنا أن تطبيق هذا المنهج فريضة على المسلمين وأنهم سوف يحاسبون على هذا يوم القيامة، يوم يقف الناس بين يدي الله تعالى للحساب على ما قدموه لهذا الدين ونصرته وما عملوا من أعمال في حياتهم الدنيا وما طبقوه من تعاليم هذا الدين وتشريعه وأخلاقياته في حياتهم وفي تعاملهم مع غيرهم من الناس.

ب. السور في جزء عم

١. سورة النبأ

هي سورة مكية وآياتها أربعون، نزلت بعد سورة المعارج.[٣٧] وسميت النبأ لأن فيها الخبر الهام عن القيامة والبعث والنشور وتدور آياتها حول إثبات عقيدة البعث التي أنكرها المشركون.

وقد أخبرت الآيات عن موضوع القيامة والبعث والجزاء وأقامت الدلائل على قدرة الله تعالى في الكون وأن القادر على خلق هذا الكون بما فيه قادر على إعادة خلق الإنسان بعد موته. وذكرت البعث وجهنم التي أعدت للكافرين وما فيها من أنواع العذاب المهين للكفار والمشركين وفي مقابل هذا جاء وصف ما أعده اللّه تعالى

---

[٣٦] الجزء الثلاثون (جزء عم) — ويكبيديا، الموسوعة الحرة.

[٣٧] أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي–الجزء الثلاثون*، (مصر: مجهول الطباعة، ١٩٤٦م) ص ٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

للمتقين وهذا أسلوب الترغيب والترهيب الذي كثيرا ما نجده في الآيات والسور. ثم ختمت السورة بالحديث عن أهوال يوم القيامة[٣٨].

٢. سورة النازعات

سورة النازعات مكية وآياتها ست وأربعون، نزلت بعد سورة النبأ.[٣٩] تتحدث آياتها عن القيامة وأهوالها والساعة وعن مآل المتقين ومآل المجرمين.[٤٠] ويتناسب مع الآيات ذكر قصة موسى مع فرعون الطاغية الذي تجبر وتكبر وادعى الألوهية وكيف كان عقابه الذي هو عقاب كل متكبر جبار في الأرض وفي القصة عبرة لمشركي مكة الذين طغوا وتمردوا على الرسول فذكرهم اللّٰه أنهم أضعف من كثير من مخلوقات اللّٰه في الكون.

وختمت السورة بالحديث عن الساعة الذي أنكره المشركون وكذبوا به وما علم الساعة إلا لله تعالى وما على الرسول إلا أن ينذر الناس فقط وختام السورة يأتي مناسبا للقسم في أولها من اثبات البعث والشر كأنه الدليل على مجيء القيامة والساعة.

٣. سورة عبس

سورة مكية وآياتها اثنتان وأربعون، نزلت بعد سورة النجم.[٤١] وهي تتناول شئونا تتعلق بالعقيدة وأمر الرسالة. كما أنها تتحدث الآيات عن دلائل القدرة والوحدانية في خلق الإنسان، والنبات، والطعام، وفيها الحديث عن القيامة وأهوالها وشدة ذلك اليوم العصيب.[٤٢]

---

[٣٨] محمد علي الصّابوني، *صفوة التفاسير*، (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨١م) ص ٥٠٦.

[٣٩] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السالق*، ص ١٢.

[٤٠] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥١٢.

[٤١] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٣٨.

[٤٢] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥١٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤. سورة التكوير

سورة التكوير من السور المكية و آياتها تسع وعشرون، نزلت بعد سورة المسد.[٤٣] وهي تعَالج حقيقتين هامتين هما: حقيقة القيامة، وحقيقة الوحي والرسالة وكلاهما من لوازم الإيمان. وقد ابتدأت بعرض مشاهد من يوم القيامة وما يحدث فيها من انقلاب كوني شديد وتبديل لأحوال الإنسان والمخلوقات في الكون من الشمس والجبال والبحار والسماء وغيرها (إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ...) وهي صور سريعة ومشاهد تقشعر منها الأبدان من هولها وهي مصورة تصويرا بديعا ودقيقا حتى يتخيل للقارئ أنه يرى ما سيحدث أمام عينيه من دقة الوصف. ثم تنتقل الآيات للحديث عن حقيقة الوحي وصفة الرسول الذي يتلقاه (فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ...). وتختم السورة بآيات تبطل مزاعم المشركين حول القرآن الكريم وأنه ذكر للعالمين لكن لمن أراد الإستقامة والهداية ولا يكون ذلك إلا بتوفيق من اللّه تعالى وبمشيئته (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ...).[٤٤]

٥. سورة الانفطار

سورة مكية وآياتها تسع عشرة، نزلت بعد سورة النازعات.[٤٥] وهي تعالج – كسابقتها سورة التكوير – الانقلاب الكوني الذي يصاحب قيام الساعة، وما يحدث في ذلك يوم الخطير من أحداث جسام، ثم بيان حال الأبرار، وحال الفجار، يوم البعث والنشور.[٤٦]

---

[٤٣] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٥٢.

[٤٤] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٢٣.

[٤٥] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٦٣.

[٤٦] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٢٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦. سورة المطففين

هذه السورة الكريمة مكية وآياتها ست وثلاثون، نزلت بعد سورة العنكبوت وهي آخر سوْرة بمكة.[٤٧] وأهدافها نفس أهداف السورة المكية، تعالج أمر العقيدة وتتحدث عن الدعوة الإسلامية في مواجهة خصومها الألداء.[٤٨]

٧. سورة الانشقاق

سورة مكية وآياتها خمس وعشرون، نزلت بعد سورة الانفطار.[٤٩] تناولت كما السورة السابقة في هذا الجزء أهوال يوم القيامة وبعض المشاهد من ذلك اليوم العصيب، كشأن سائر السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية.[٥٠]

٨. سورة البروج

هذه سورة من السور المكية وآياتها اثنتان وعشرون، نزلت بعد سورة الشمش.[٥١] وهي تعرض لحقائق العقيدة الإسلامية، المحور الذي تدور عليه السورة الكريمة وهي حادثة ((أصحاب الأخدود)) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة والإيمان.[٥٢]

٩. سورة الطارق

---

[٤٧] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٧١.

[٤٨] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص٥٣٠.

[٤٩] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٨٧.

[٥٠] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٣٦.

[٥١] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٩٧.

[٥٢] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٤٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورة مكية وآياتها سبع وعشرة، نزلت بعد سورة البلد.[٥٣] وهي تعالج بعض الأمور المتعلقة بالعقيدة الإسلامية، ومحور السورة يدور حول الإيمان بالبعث والنشور. وقد أقامت البرهان الساطع والدليل القاطع على قدرة الله جل وعلا على إمكان البعث، فإن الذي خلق الإنسان من العدم قادر إعادته بعد موته.[٥٤]

١٠. سورة الأعلى

سورة الأعلى من السور المكية وآياتها تسع عشرة، نزلت بعد سورة التكور.[٥٥] وهي تعالج باختصار الموضيع الآتية:[٥٦]

١) الذات العلية وبعض صفات الله جل وعلا، والدلائل على القدرة الوحدانية.
٢) الوحي والقرآن المنزل على خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وتيسير حفظه عليه صلى الله عليه وسلم.
٣) الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحية، ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان.

١١. سورة الغاشية

سورة الغاشية مكية وآياتها ست وعشرون، نزلت بعد سورة الذاريات.[٥٧] وقد تناولت موضوعين أساسيين وهما:[٥٨]

١) القيامة وأحوالها وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة والهناء.

---

[٥٣] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٠٩.
[٥٤] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٤٤.
[٥٥] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٢٠.
[٥٦] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٤٧.
[٥٧] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٣٠.
[٥٨] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٥١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢) الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين، وقدرته الباهرة، في خلق الإبل العجيبة، والسماء البديعة، والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلها شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه. وختمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع الناس جميعا إلى الله سبحانه للحساب والجزاء.

١٢. سورة الفجر

سورة الفجر مكية، وآياتها ثلاثون، نزلت بعد سورة الليل.[٥٩] وهي تتحدث عن أمور ثلاثة رئيسية، وهي:[٦٠]

١) ذكر قصص بعض الأمم المكذبين لرسل الله، كقوم عاد، وثمود، قوم فرعون، وبيان ما حل بهم من العذاب والدمار بسبب طغيانهم (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ...) الأيات.

٢) بيان سنة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة بالخير والشر، والغنى والفقر، وطبيعة الإنسان في حبة الشديد للمال (فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ...) الأيات.

٣) الآخرة وأهوالها وشدائدها، وانقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء، وبيان مآل النفس الشريرة، والنفس الكريمة الخيرة (كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾) إلى نهاية السورة الكريمة.

---

[٥٩] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٤٠.

[٦٠] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٥٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١٣. سورة البلاد

سورة مكية وآياتها عشرون، نزلت بعد سورة ق.[٦١] وأهدافها نفس أهداف السورة المكية، من تثبية العقيدة والإيمان والتركز على الإيمان بالحساب والجزاء، والتمييز بين الأبرار والفجار.[٦٢]

١٤. سورة الشمس

سورة الشمس مكية وآياتها خمس عشرة، نزلت بعد سورة القدر.[٦٣] وقد موضوعين اثنين وهما:[٦٤]

١) موضوع النفس الإنسانية، وما جبلها الله عليه من الخير والشر، والهدى والضلال.

٢) وموضوع الطغيان ممثلا في (ثمود) الذين عقروا الناقة فأهلكهم الله ودمرهم.

١٥. سورة الليل

سورة مكية وآياتها إحدى وعشرون، نزلت بعد سورة الأعلى.[٦٥] وهي تتحدث عن سعي الإنسان وعمله، وعن كفاحه ونضاله في هذه الحياة، ثم نهاية إلى النعيم أو إلى الجحيم.[٦٦]

١٦. سورة الضحى

---

[٦١] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٥٥.

[٦٢] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٦٠.

[٦٣] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٦٥.

[٦٤] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٦٤.

[٦٥] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٧٣.

[٦٦] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٦٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورة مكية وآياتها إحدى عشرة، نزلت بعد سورة الفجر.[٦٧] وهي تتناول شخصية النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم ، وما حباه الله به من الفضل والإنعام في الدنيا والآخرة، ليشكر الله على تلك النعم الجليلة.[٦٨]

١٧. سورة الانشراح

سورة مكية وآياتها ثمان، نزلت بعد سورة الضحى.[٦٩] وكما سورة الضحى تتحدث عن مكانة الرسول ومقامه الرفيع عند رب العالمين وعددت نعم اللَّه تعالى على الرسول وذلك بشرح صدره اتطييب نفس الرسول بعد ما لاقاه في سبيل الدعوة من أذى ومشقة ومصاعب ومحاربة من قومه (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾) كما تحدثت السورة عن إعلاء مكانة الرسول الذي يقترن اسمه مع اسم اللَّه تعالى في الشهادة التي يكررها المسلمون مرات عديدة وبالصلاة عليه عند ذكر اسمه (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾). وكأن السورة كلها تطييب لخاطر الرسول الذي عانى ما عاناه في سبيل الدعوة إلى الله ووحدانيته والإيمان به (فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾) واختتمت الآيات بأجم المعاني وهي تذكير الرسول بالتفرغ للعبادة بعدما بلغ الرسالة وفي هذا شكر للَّه تعالى على نعمه لأن النعم تستحق الشكر وشكر النعم تكون على قدر المنعم وعطائه ونعم الله تعالى عظيمة لأنها من العظيم سبحانه فأهل هو

---

[٦٧] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٨٢.

[٦٨] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٧١.

[٦٩] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٨٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن يحمد وأهل هو أن يشكر ويعبد حق العبادة (فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ۝٨).[٧٠]

١٨. سورة التين

سورة التين مكية وآياتها ثمان، نزلت بعد سورة البروج.[٧١] وهي تعالج موضوعين بارزين هما:[٧٢]

١) تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.

٢) موضوع الإيمان بالحساب والجزاء.

١٩. سورة العلق

سورة العلق وآياتها تسع عشرة، وهي أول مانزل من القرآن.[٧٣] وتسمى سورة إقرأ مكية وهي تعالج القضايا الآتية:[٧٤]

١) موضوع بدء نزول الوحي على خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.

٢) موضوع طغيان الإنسان بالمل وتمرده على أوامر الله.

٣) قصة الشقي ((أبي جهل)) ونهيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصلاة.

٢٠. سورة القدر

سورة مكية وآياتها خمس، نزلت بعد سورة عبس.[٧٥] وقد تحدثت عن بدء نزول القرآن العظيم. وعن فضل ليلة القدر على سائر الأيام والشهور، لما فيها من الأنوار

---

[٧٠] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٧٣.

[٧١] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٩٣.

[٧٢] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٧٧.

[٧٣] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ١٩٧.

[٧٤] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٨٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والتجليات القدسية، والنفاحات الربانية، التي يفيضها الباري جل وعلا على عباده المؤمنين، تكريما لنزول القرآن المبين. كما تحدثت عن الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر، فيا لها من ليلة عظيمة القدر، هي خير عند الله من ألف شهر.[٧٦]

٢١. سورة البينة

سورة البينة وآياتها ثمان، نزلت بعد سورة الطلاق.[٧٧] وتسمى (سورة لم يكن) مدينة، وهي تعالج القضايا الآتية:[٧٨]

١) موقف أهل الكتاب من رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

٢) موضوع إخلاص العبادة للَّه جل وعلا.

٣) مصير كل من السعداء والأشقياء في الآخرة.

٢٢. سورة الزلزلة

سورة الزلزلة مدينة وآياتها ثمان، نزلت بعد سورة النساء.[٧٩] وهي في أسْلوبها تشبه السور المكية. فيها من أهوال وشدائد يوم القيامة، وهي هنا تتحدث عن الزلزل العنيف الذي يكون بين يدي الساعة، حيث يندك كل صرح شامخ، وينهار كل جبل راسخ، ويحصل من الأمور العجيبة الغريبة ما يندهش له الإنسان، كإخراج الأرض ما فيها من موتى، وإلقائها ما في بطنها من كنوز ثمينة من ذهب وفضة، وشهادتها على كل إنسان بما عمل على ظهرها تقول: عملت يوم كذا، كذا وكذا،

---

[٧٥] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٠٦.

[٧٦] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٨٤.

[٧٧] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢١١.

[٧٨] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٨٦.

[٧٩] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢١٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكل هذا من عجائب ذلك يوم الرهيب، كما تتحدث عن انصراف الخلائق من أرض المحشر إلى الجنة أو النار، وانقسامهم إلى أصناف ما بين شقي وسعيد.[٨٠]

٢٣. سورة العاديات

سورة مكية وآياتها إحدى عشرة، نزلت بعد سورة العصر.[٨١] تتحدث عن خيل المجاهدين في سبيل الله، حين تغير على الأعداء، فيسمع له عند عدوها بسرعة صوت شديد، وتقدح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار، وتثير التراب والغبار. وقد بدأت السورة بالقسم بخيل الغزاة – إظهارا لشرفها وفضلها عند الله – على الإنسان كفور لنعمة الله تعالى عليه، جحود لآلائه وفيوض نعمائه، وهو معلن لهذا الكفران والجحوْد بلسان حاله ومقاله، كما تحدثت عن طبيعة الإنسان وحبه الشديد للمال، وختمت السورة الكريمة ببيان أن مرجع الخلائق إلى الله للحساب والجزاء، ولا ينفع في الآخرة مال ولا جاه، وإنما ينفع العمل الصالح.[٨٢]

٢٤. سورة القارعة

سورة مكية وآياتها إحدى عشرة، نزلت بعد سورة قريش.[٨٣] تتمحور كما باقي سور هذا الجزء حول أهوال يوم القيامة وشدائدها وما فيها من أحداث عظام حيث يهيم الناس على غير نظام من شدة حيرتهم وفزعهم وذهولهم للموقف الذي هم فيه (ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ

---

[٨٠] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٩٠.

[٨١] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٢١.

[٨٢] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٩٢.

[٨٣] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٣٢٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

﴿٥﴾) ثم توضح الفرق بين المؤمنين الطائعين وجزاؤهم (فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾) والكافرين العصاة المكذبين (وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾) وقد سمى الله تعالى النار أمّ لأن الأم عادة هب مأوى ولدها ومفزعه ونار جهنم في الآخرة تؤوي هؤلاء الكفرة المكذبين وتضمهم كما يأوي الأولاد إلى أمهم فتضمهم . وهاوية اسم من أسماء النار وسميت هكذا لبعد قعرها فيهوي فيها الكفار كما قيل سبعون خريفا أعاذنا الله منها. والتكرار في هذه السورة لكلمة القارعة دليل على التهويل[٨٤].

٢٥. سورة التكاثر

سورة مكية وآياتها ثمان، نزلت بعد سورة الكوثر.[٨٥] وهي تتحدث عن انشغال الناس بمغريات الحياة، وتكلبهم على جمع حطام الدنيا، حتى يقطع الموت عليهم متعتهم، ويأتيهم فجأة وبغتة، فينقلهم من القصور إلى القبور.

الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل

وقد تكرر في هذه السورة الجزر والإنذار تخويفا للناس، وتنبيها لهم على خطئهم، باشتغالهم بالفانية عن الباقية (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾). وختمت السورة الكريمة ببيان المخاطر والأهوال التي سيلقونها في الآخرة، والتي لا يجوزها ولا ينجو منها إلا المؤمن الذي قدم صالح الأعمال.[٨٦]

---

[٨٤] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٩٤.

[٨٥] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٢٨.

[٨٦] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٥٩٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢٦. سورة العصر

سورة مكية وآياتها ثلاث، نزلت بعد سورة الانشراح.[٨٧] وقد جاءت في غاية الإيجاز والبيان، لتوضح سبب سعادة الإنسان أو شقاوته، ونجاحه في هذه الحاية أو خسرانه ودماره. أقسم تعالى بالعصرِ وهو الزمان الذي ينتهي فيه عمر الإنسان، وما فيه من أصناف العجائب، والعبر الدالة على قدرة الله وحكمته، على جنس الإنسان في خسارة ونقصان، إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة وهي (الإيمان) و (العمل الصالح) و (التواصى بالحق) و (الاعتصام بالصبر) وهي أسس الفضيلة، وأساس الدين، ولهذا قال الإمام الشفعي رحمه الله: لو لم ينزل الله سوى هذه السورة لكفت الناس.[٨٨]

٢٧. سورة الهمزة

سورة مكية وآياتها تسع، نزلت بعد سورة القيامة.[٨٩] وقد تحدثت عن الذين يعيبون الناس، ويأكلون أعراضهم، بالطعن والانتقاص والازدراء، وبالسخرية والاستهزاء فعل السفهاء. كما ذمت الذين يشتغلون بجمع الأموال، وتكديس الثروات، كأنهم مخلدون في هذه الحياة، يَظنون – لفرط جهلهم وكثرة غفلتهم – أن المال سيخلدهم في الدنيا. وختمت بذكر عاقبة هؤلاء التعساء الأشفياء، حيث يدخلون نارا لا يخمد أبدا، تحطم المجرمين ومن يلقي فيها من البشر، لأنها الحطمة نار سقر.[٩٠]

٢٨. سورة الفيل

---

[٨٧] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٣٣.

[٨٨] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦٠٠.

[٨٩] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٣٦.

[٩٠] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦٠٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورة مكية وآياتها خمس، نزلت بعد سورة الكافرين.[٩١] تتحدث عن قصة ((أصحاب الفيل)) حين قصدوا هدم الكعبة المشرفة، فرد الله كيدهم في نحوارهم، وحمى بيته من تسلطهم وطغيانهم، وأرسل على جيش ((أبرهة الاشرم)) وجنوده أضعف مخلوقاته، وهي الطير التي تحمل في أرجلها ومناقيرها حجارة صغيرة، ولكنها أشد فتكا وندميرا من الرصاصات القاتلة، حتى أهلكهم الله وأبادهم عن آخرهم، وكان ذلك الحدث التاريخي الهام، في عام ميلاد سيد الكائنات محمد بن عبد اللهِ، سنة سبعين وخمسمائة ميلادية، وكان من أعظم الإرهاصات الدالة على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم.[٩٢]

٢٩. سورة قريش

سورة مكية وآياتها أربع، نزلت بعد سورة التين.[٩٣] تحدثت هذه السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة، حيث كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام من أجل التجارة، وقد أكرم الله تعالى قريشا بنعمتين عظمتين من نعمه الكثيرة هما: نعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار (فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾).[٩٤]

٣٠. سورة الماعون

---

[٩١] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٤١.

[٩٢] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦٠٤.

[٩٣] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٤٤.

[٩٤] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦٠٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورة مكية وآياتها سبع، نزلت بعد سورة التكاثر.[٩٥] وقد تحدثت بإيجاز عن فريقين من البشر هما:[٩٦]

١) الكافر الجاحد لنعم الله، المكذب بيوم الحساب والجزاء.

٢) المنفق الذي لا يقصد بعمله وجه الله، بل يرائي في أعماله وصلاته.

٣١. سورة الكوثر

سورة مكية وآياتها ثلاث، نزلت بعد سورة العاديات.[٩٧] وقد تحدثت عن فضل الله العظيم على نبيه الكريم، بإعطائه الخير الكثير والنعم العظيمة في الدنيا والآخرة، ومنها (نهر الكوثر) وغير ذلك من الخير العظيم العميم، وقد دعت الرسول إلى إدامة الصلاة، ونحر الهدي شكرا للَّه. وختمت السورة ببشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بخزي أعدائه، ووصفت مبغضيه بالذلة والحقارة، والانقطاع من كل خير في الدنيا والآخرة، بينما ذكر الرسول مرفوع على المنائر والمنابر، واسمه الشريف على كل لسان، خالد إلى آخر الدهر والزمان.[٩٨]

٣٢. سورة الكافرون

سورة مكية وآياتها ستّ، نزلت بعد سورة الماعون.[٩٩] وهي سورة التوحد والبراءة من الشرك والضلال، فقد دعا المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدوا إلهه سنة، فنزلت السورة تقطع أطماع

---

[٩٥] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٤٧.

[٩٦] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦٠٨.

[٩٧] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٥١.

[٩٨] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦١٠.

[٩٩] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٥٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الكافرين، وتفصل النزاع بين الفريقين: أهل الإيمان، وعبدة الأوثان، وترد على الكافرين تلك الفكرة السخيفة في الحال والاستقبال.[١٠٠]

٣٣. سورة النصر

سورة النصر مدينة وآياتها ثلاث، نزلت بعد سورة التوبة.[١٠١] وهي تتحدث عن فتح مكة الذي عز به المسلمون، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية، وتقلمت أظافر الشرك والضلال، وبهذا الفتح المبين دخل الناس في دين الله، وارتفعت راية الإسلام، واضمحلت ملة الأصنام، وكان الإخبار بفتح مكة قبل وقوعه، من أظهر الدلائل على صدق نبوته عليه أفضل الصلاة والسلام.[١٠٢]

٣٤. سورة المسد

سورة المسد مكية وآياتها خمس، نزلت بعد سورة الفتح.[١٠٣] وتسمى سورة اللهب وسورة تبت. وقد تحدثت عن هلاك ((أبي لهب)) عدو الله ورسوله، الذي كان شديد العداء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يترك شغله ويتبع الرسول صلى الله عليه وسلم ليفسد عليه دعوته، ويصد الناس عن الإيمان به، وقد توعدته السورة في الآخرة بنار موقدة يصلاها ويشوى بها، وقرنت زوجته به في ذلك، واختصتها بلون من العذاب شديد، هو ما يكون حول عنقها من جبل من ليف تجذب به في النار، زيادة في التنكيل والدمار.[١٠٤]

٣٥. سورة الإخلاص

---

[١٠٠] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦١٣.

[١٠١] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٥٧.

[١٠٢] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦١٥.

[١٠٣] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٦٠.

[١٠٤] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦١٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سورة مكية وآياتها أربع، نزلت بعد سورة الناس.[١٠٥] وقد تحدثت عن صفات الله جل وعلا الواحد الأحد، الجامع لصفات الكمال، المقصود على الدوام، الغني عن كل ما سواه، المتنزة عن صفات النقص، وعن المجانسة والمماثلة، وردت على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الذين جعلوا الله الذرية والبنين.[١٠٦]

٣٦. سورة الفلق

سورة مكية وآياتها خمس، نزلت بعد سورة الفيل.[١٠٧] وفيها تعليم للعباد أن يلجأوا إلى حمى الرحمن، ويستعيذوا بجلاله وسلطانه من شر مخلوقاته، ومن شر الليل إذا أظلم، لما يصيب النفوس فيه من الوحشة، ولا نتشار الأشرار والفجار فيه، ومن شر كل حاسد وساحر، وهي إحدى المعوذتين التين كان صلى الله عليه وسلم يعوذ نفسه بهما.[١٠٨]

٣٧. سورة الناس

سورة مكية وآياتها ست، نزلت بعد سورة الفلق.[١٠٩] وهي ثاني المعوذتين وفيها الاستجارة والاحتماء برب الأرباب من شر أعدى الأعداء، إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

وقد ختم الكتاب العزيز بالمعوذتين وبدء بالفاتحة، ليجمع بين حسن البدء، وحسن الختم، وذلك غاية الحسن والجمال لأن العبد يستعين بالله ويلتجىء إليه من بداية الأمر إلى نهايته.[١١٠]

---

[١٠٥] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٦٤.

[١٠٦] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦٢٠.

[١٠٧] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٦٦.

[١٠٨] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦٢٣.

[١٠٩] أحمد مصطفى المراغي، *المرجع السابق*، ص ٢٦٩.

[١١٠] محمد علي الصّابوني، *المرجع السابق*، ص ٦٢٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id